فلم يجد ما يقوى البرية باعتقاده ضربه بالسياط
واطلقه **فصل الوجه الخامس** ان لا يقصد
نقصا ولا يذكر عيبا ولا شتما لكنه ينزع بذكر بعض
اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه الصلوة
والسلام الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب
المثل او الحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه به او
عند هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس على
طريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او
لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه عليه
الصلوة والسلام او قصد الهزل والتنوير
بقوله كقوله القائل ان قيل في السوء فقد قيل
في النبي او ان كذبت فقد كذب الانبياء او ان اذ
نبت فقد اذنبوا او انا اسلم من السنة الناس
ولم يسلم منها انبياء الله ورسله او قد صبرت
كما صبر اولو العزم من الرسل او كصبر ايوب او قد
صبر نبي الله من عداه وحم على اكثر مما صبرت **وكقول**
النبي انا في امة تدارکها الله غريب
كصالح في ثمود **ونحوه** من اشعار المتجرفين في القول
والمتباهلين في الكلام كقول المعري كنت سوى
وافته بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقيه
على ان اخر البيت شديدة عند تدبره وداخل

في باب

في باب الازراء والتحقير بالنبي عليه الصلوة والسلام
وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله
لولا انقطاع الوحي بعد محمد
قلنا محمد من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا انه
ما ياته برسالة جبريل فصدر البيت الثاني من
هذا الفصل شديد لتشبيهه غير النبي في فضله
بالنبي والعجز يحتمل الوجهين **احدهما** ان هذه
الفضيلة نفضت الممدوح **والاخر** استغناء عنها
وهذا اشد ونحو منه قول الاخر
واذا رفعت رياته صفقت
ما بين جناحي جرثين
وقول الاخر من اهل العصر
فرمن الخلد واستجار بنا فصبر الله قلب رضوان
وكقول حسان المصيصي من شعراء الاندلس في
محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن
زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضى وحسان وانت
محمد الى مثل هذا وانما كثرنا بشواهدها مع
استنقاذا لنا حكايتها التعرف امثلتها ولتساهل كثير
من الناس في ولوج هذا الباب الضنك واستخفافهم
فادح هذا العيب وقلة علمهم بعظيم ما فيه
من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم ويحسبونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)